

61 - شرح كتاب الرقاق من صحيح البخاري - الدرس السادس

عشر - الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا ومن سبئات اعمالنا. من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له - [00:00:00](#)

واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد ايها الاخوة الفضلاء اهنتكم - [00:00:21](#)

باقمالي شهر الصيام وادراك عيد الفطر اسأل الله تعالى ان يتقبل من الجميع وان يغفر التقصير والذنب وان يجمعنا على طاعته ويستعملنا ويستعملنا فيها واهنتكم ايضا الاذني بفتح المساجد الجمعة والجمعة - [00:00:43](#)

نسأل الله عز وجل ان يجعلنا من عمارها وان يجزي ولادنا خيرا على جهودهم في رعاية مصالح الرعية الدينية والدينوية ودرسنا هذه الليلة هو اكمال لما كنا شرعننا فيه من الدروس في صحيح البخاري في كتاب الرقاق - [00:01:21](#)

وكنا في دروس الماضية وقفنا في اثناء الكلام على فضل الفقر بباب فضل الفقر فرغنا من تعليق على الحديثين الاولين حدث سهل ابن سعد وحديث ابي وايل عن خباب درس اليوم - [00:01:55](#)

في آآ في حديث عمران وانس وعائشة وهذا الباب في الحقيقة باب طويل الذيول لأن فيه الكلام على المفاضلة بين الفقر والغنى وايهمما افضل ونحاول ان شاء الله تعالى عن يعني نذكر فيه المهم بعون الله عز وجل وتوفيقه - [00:02:22](#)

قال الامام البخاري حدثنا ابو الوليد قال حدثنا سلم ابن زرير قال حدثنا ابو رجاء عن عمران ابن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم مقال اطلعت في الجنة فرأيت اكثرا اهلها الفقراء - [00:02:58](#)

اطلعت في النار فرأيت اكثرا اهلها النساء تابعه ابي وعوف وقال صخر وحماد بن نجيح عن ابي رجاء عن ابن عباس هذا الحديث فيه اه ببيان فضل الفقراء من حيث انه اكثرا اهل الجنة - [00:03:14](#)

كرر البخاري هذا الحديث في عدة موارد من صحيحه في بدء الخلق في صفة الجنة في كتاب النكاح في باب كفران العشير وفي هذا الباب فضل الفقر وكذلك سيأتي في آآ يعني فيما يأتي في باب في اواخر الرقاب - [00:03:42](#)

في ذكر الجنة والنار باب صفة الجنة والنار والشاهد منه في هذا الباب هو قوله صلى الله عليه وسلم رأيت اكثرا اهلها الفقراء يدل بالمفهوم ان اقلهم الاغنياء. اذا كان الاكثر هم الفقراء فالاقل - [00:04:14](#)

الاغنياء لأن منطقه ان اكثرا اهل الفقراء المفهوم العكسي مخالفة ان الاغنياء اقل ولذلك قال ابن نبه يعني من نظر الى هذا الحديث وان فيه فظيلة الفقر نبه الى ان القضية يعني لا يلزم ان يكون راجعة الى نفس الفقر - [00:04:43](#)

لأن الوصف في الفقر وليس في الفقر لكن يفهم منه ان للفقر فضيلة. ومن هذا اورده البخاري في هذا الباب لانه اورده في باب دل على انه يفهم منه ان الفقر له فضيلة - [00:05:20](#)

لكنها ليست فضيلة لذاته وانما فضيلة لعامله او للمتibus به وان الفقر آآ يجعل العبد في الغالب اقرب الى الله عز وجل من حيث التوكل واللجوء عدم البغي لان اكثرا اهل الدنيا المتنعمين يحصل لهم الغفلة - [00:05:39](#)

والبغى والكبور والبطر والاسراف والتبذير هذه امور آآ يعني غالبا ترافق الغنى غالبا ترافق الغنى. اضافة الى التقصير في حق المال

الغالب فلذلك كان هذا الوصف كما هو معلوم ان اكثرا اتباع الانبياء الفقراء والظعفاء كما في حديث - 00:06:07

ابن عباس عن ابي سفيان انه هرقل سأله قال اغنياء الناس ام ظعفاوهم؟ يتبعونه؟ قال بل ظعفاوهم قال في اخر الحديث وكذلك كان اتباع الانبياء لكن تنبه بعض العلماء الى ان هذا الوصف - 00:06:43

انما هو اه يعني قد لا يفهم منه فضيلة الفقر. وانه لان الناس في الدنيا الاغلب عليها الفقراء ولكن هذا فيه نظر لان ما يخبر عن مجرد الشيء مجرد واقعية - 00:07:11

يخبر لما فيه دلالة وذلك ذكر ابن حجر عن ابن انه قال ليس قوله اطلع في الجنة فرأيت اكثرا اهلها الفقراء يوجب يعني ليس يوجب فضل الفقير على الغني. وانما معناه ان - 00:07:35

فقراء في الدنيا اكثرا من الفقراء فاخذ عن ذلك كما تقول اكثرا في الدنيا الفقراء اخبارا عن الحال. وليس الفقر ادخلهم الجنة وانما دخلوا بصلاحهم مع الفقر. فان الفقير اذا لم يكن صالحا لا يفظل - 00:07:58

او لا يفضل آآ كلامة يعني فيه صواب وخطأ. اما الخطأ فقوله انما معنى الحديث ان الفقراء في الدنيا اكثرا من الاغنياء وهذا فيه نظر. النبي صلى الله عليه وسلم يخبر عن شيء له فائدة - 00:08:20

وعظية لان هذا سياق وعظ سياق بيان احكام لا يخبر عن شيء من اه ماجريات الحياة او الواقع في الحياة الناس يعرفون هذا فاراد ان يعظ بشيء له ثمرة ثمرة عملية - 00:08:44

وهي ان ان فيها في هذا التعزية للفقراء لما يكثر فيهم من التوكل على الله والضعف والفقر اليه واللجوء اليه اخر ذلك مما تقدم هذا الكلام الذي ذكره فيه نظر بل انه خطأ - 00:09:07

لكن قوله اه وليس الفقر ادخلهم الجنة يعني ليس الفقر لذاته؟ هذا صحيح لان الفقر وصف لي لا يتعلق به حكم لانه من الاسباب الخارجية عن قدرة العبد فيها مقادير واقدار قدرها الله عز وجل - 00:09:34

اشبه ما تكون بالاحكام الوضعية التي ليس للعبد فيها قدرة انما يبذل الاسباب والتوفيق بيد الله عز وجل ولذلك قال وانما ادخلهم وانما دخلوا بصلاحهم مع الفقر فان الفقير اذا لم يكن صالحا لا يفظل - 00:10:03

هذا صحيح. اما هذا الكلام فصحيح. لكن لا يلغى الدلالة التي تؤخذ منها فائدة ان الفقر فضيلة. هذا لا لا يبغيها. ولذلك ابن حجر عقب عليه قال قلت ظاهر الحديث التحرير على ترك التوسيع من الدنيا - 00:10:37

واضح. ظاهر الحديث فلا يلغى هذا الظاهر ويقال انه اخبار عن عن الحال والواقع قال كما ان فيه تحريض النساء على المحافظة على امر الدين لئلا يدخلن النار كما في حديث تصدقنا فاني رأيتكم اكثرا اهل النار - 00:10:58

قيل بما قال بکفرهن قيل يکفرن العشير او يکفرن بالاحسان. في الرواية الثانية يکفرن العشير وقوله صلى الله عليه وسلم اطلع الجنۃ بتشدد الطاء. اي اشرفت عليها. في حديث اسامة بن زيد قال - 00:11:24

صحيح البخاري قال قمت على باب الجنۃ قمت على باب الجنۃ فاذا عامة من دخلها المساكین. هنا قال فرأيت اكثرا اهلها الفقراء. حديث اسامة قال فاذا عامة من دخلها المساكين والمساكين والفقراء بمعنى واحد - 00:11:49

اذا اجتمع افترقا واذا افترقا يعني اذا ذكر في حديث واحد او في نص واحد صار بينهما فرق كما في قوله عز وجل انما الصدقة للفقراء والمساكين قالوا ان بينهما فرقا ان الفقير من لا يجد - 00:12:17

حاجته او قوته ولا يجد نصف الكفاية والمساكين من يجد اكثرا من النصف ولا يجد تاما الكفاية. فالمساكين احسن عالم من الفقر وذكر في هذه الاية اية الصدقات للتنبيه على الاولوية - 00:12:39

الترتيب لو وجد اه فقيران احدهما اشد فقرا من الاخر يقدم اشد حاجة. ولو وجد فقير ومسكين اعلى درجة قليلا يقدم الاخر. وقد يكون للمساكين شيء. كما ذكر الله عز وجل - 00:13:03

في قصة موسى مع الخضر اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر سماهم مساكين لفقرهم. ومع ان عندهم سفينة لكنها سفينة. ليست مغنية انما يكتسبون عليها حاجتهم. وقد يوجد من الناس من يعمل عنده سيارة - 00:13:30

عليها وهو لا يكفيه عمل لا يكفيه هذه اه حاجته في نهاية الشهر يستدين فاذا هو في عداد المساكين المهم ان لكن لما ذكر اذا ذكر الفقير في مكان وحده فالمراد به كل ذي حاجة. كان سواء كان - [00:13:57](#)

شديد الفقر او اعلى درجة ان كل مسكين. واذا ذكر المسكين في منفردا فانه يشمل الفقير ومن اعلى درجة منه ما لم يستغنى. هذا المقصود في هذا الحديث هنا في حديث اه - [00:14:26](#)

اسامة قال رأيت عامة من دخلها المساكين وفي حديث اه عمران الذي معنا قال اه الفقراء رأيت اكثر اهلي الفقراء قال في النساء رأيت واكثر اهال النار فاطلعت على النار فرأيت اكثر اهالها النساء. آ - [00:14:48](#)

ذكر في حديث في رواية لهذا الحديث قال بکفرهن اي بسبب کفرهم وقال يا کورن العشير. في رواية يکفرن الاحسان. لما قال يکثرن اللعن يکفرن العشيرة ويکثرن اللعن. كما في صحيح البخاري في في صلاة العيدین - [00:15:16](#)

آ وعظته للنساء صلی الله عليه وسلم قلنا يا رسول الله يکفرن بالله قال يکفرن العشير. ولذلك ترجم عليه البخاري في الایمان باب کفر دون کفر يعني ليس للكفر الاكبر - [00:15:45](#)

قال القرطبي انما كان النساء اقل ساکني الجنة القرطبي رحمة الله القرطبي رحمة الله عليه له ابو العباس. شیخ صاحب التفسیر صاحب التفسیر ابو عبد الله صاحب احکام القرآن هذا ابو العباس شیخه له - [00:16:05](#)

مختصرة على البخاري وشرح اختصره وعلق عليه وله مختصر على صحيح مسلم وشرحه سماه المفهم فيینقل عنها ابن حجر كثيرا وابن حجر رحمة الله عليه ينتخب من کلام العلماء اه انتخابا - [00:16:37](#)

سواء عن القاضي عياض او عن ابی بکر العربی او عن القرطبي او عن النووی او عن غیرهم خاصة ابن بطال والداودی يکثرن عنهم هؤلاء قال القرطبي انما كان النساء اقل ساکني الجنة لما يغلب عليهم من الهوى - [00:17:05](#)

والميل الى عاجل زينة الدنيا. والاعراض عن الاخرة لنقص عقلهن وسرعة اندادهن على كل النبي صلی الله عليه وسلم كسر هذا قال بکفرهن يکفرن العشير. يکثرن اللعن. ولذلك امرهن بالصدقة - [00:17:26](#)

وهذه الصفة التي ذكرها قد توجد في بعض الرجال. ولكنها اکثر في النساء. وهي کفران العشير الزوج يعني قال لو احسنت الى احداهن الدهر كله ثم رأیت منك شيئا قالت ما رأیت منك خيرا قط - [00:17:48](#)

تجحد يکفرن اي يجحدن ان الكفر في اصل اللغة التغطية وكذلك اللعن كثرة اللعن ولذلك ذكر العلماء في قوله عز وجل في في الظهار قال في حق الرجل المظاهر والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين. قال اللعنة. قال في حق المرأة والخامسة ان غضب - [00:18:08](#)

والله عليها قالوا لماذا غایر بينهما؟ قالوا لان اللعن سهل على النساء لكثره وروده على السنتهم هو مألف لدیها فلو اه قيل لها به تستسهلت لكن الغضب قليل الورود فلذلك كلفت ان تقول به - [00:18:42](#)

يعني من مما ذکروا ولذلك هنا ذکر انه من سبب من سبب دخول النار فاذا لو وجد اه شخص يکثرن من اللعن ويکثرن من کفران النعم ويحدد الاحسان من يحسن اليه من من ذوي الاحسان هذا يخشى عليه ما يدل على ان كثرة هذا الشيء من - [00:19:13](#)

النار نسأل الله العافية والسلامة. وكفران النعمه يدل على انها او جحدها يدل على انها معصية. ولذلك قال النبي صلی الله عليه وسلم من اسدی اليکم معروفا فکافئوه فان لم تجدوا فقولوا جزاء الله خيرا. في الحديث الآخر من اثنی فهد - [00:19:45](#)

ومن کتم فقد کفر يعني شخص يحسن اليك فاذا اثنيت عليه خيرا وقلت فلان جزاء الله خيرا اعطاني کذا اهداني کذا احسن الي في کذا فقد شكرته واذا کتمت ذلك واحفیته فقد کفرت النعمه - [00:20:15](#)

فهذا يعني يدل على ان الحكم عام لكنه اکثر في هذه الجيم هذه الحیشیة في النساء ثم اورد البخاري رحمة الله حديث الثاني حديث انس. قال حدثنا ابو معمل قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا سعید بن ابی عربة - [00:20:38](#)

عن قتادة عن انس قال لم يأكل النبي صلی الله عليه وسلم على خوان حتى مات. وما اكل خبزا مرققا حتى مات هذا يدل على اعراضه عن الدنيا والنعم. وان قلة ذات - [00:21:05](#)

في بيته صلى الله عليه وسلم كانت موجودة وانه معرض عن الدنيا ولو شاء لسألها من الله عز وجل. ولو شاء الله لاعطاه ذلك. ولذلك لما دخل عليه عمر كما في الصحيحين - [00:21:25](#)

رأى بيته ليس في في بيته شيء. وانه على وسادة من ليف قد اثرت في وعلى حصير قد اثر بجنبه صلى الله عليه وسلم فمسحه وبكى عمر قال ما يبكيك يا عمر؟ قال يا رسول الله هؤلاء فارس والروم ينعمون وانت رسول - [00:21:45](#)

قال يا عمر اولئك زينت لهم قدمت لهم طيباتهم في حياتهم الدنيا. فيبين انها انها من زخرف في الدنيا وليس من النعيم الذي يحسد فيه لذلك يقول انس ما اكل على على خوان حتى ماتوا الخوان. بكسر الخاء - [00:22:05](#)

ا هو ما يؤكل عليه الطعام ويكون مرتفعا. مثل هذه المناظر يؤكل عليها طاولات. وهذا دأب المترفين حتى لا يحتاجوا الى طاطئة الرأس عند الأكل. يكون الطعام مرتفعا وهو لا يعني ذلك تحريمك لكنه المقصود ان النبي صلى الله عليه وسلم كان منصرفا عن هذا الشيء - [00:22:37](#)

مع انه لا يعني انه لم يره نعرف النبي صلى الله عليه وسلم قبلبعثة كان يتجه الى الشام والشام كان موجودا هذا الشيء اه لابد ان يكون رأى او سمع به من من رأى من ابي بكر وغيره من كان كانوا - [00:23:17](#)

يذهبون الى تلك البلدان. قال وما اكل خبزا مرققا المرقق اما مرقق بالادام وما يجعل عليه من الافاويم والمرق حتى يلين او المقصود به اه يكون مرققا طريقة خبزه يكون رقيقا اما هذا واما هذا - [00:23:37](#)

قال ابن بطال تركه عليه الصلة والسلام الأكل على الحيوان واكل المرقق انما هو لدفع طيبات الدنيا اختيار لطيبات الحياة الدائمة. والمال انما يرحب فيه ليستعان به على الاخرة. فلم يحتاج النبي صلى الله عليه وسلم - [00:24:17](#)

الى المال من هذا الوجه يعني انه اه لا لا يحتاج اليه الاستعانة على الاخرة على امر الاخر لانه نبي الله ويوحي اليه وقام بجميع وجوه عبادة ربه دون الاحتياج الى المال. قال - [00:24:37](#)

تحاصره ان الخبر لا يدل على تفضيل الفقر على الغنى ابن ابن بطال كأنه قاعد مثل ما يقولون البخاري بالمرصاد كل ما اورد حديث في باب فضل الفقر اصبح يرد ويبين انه لا يدل على فقر الفضل. فضل الفقر. بخاري اورده لبيان ان هذا هدي النبي عليه الصلة والسلام - [00:24:59](#)

انه ترك ترغيبا وتفظيلا للحياة الفقر على حياة الغنى لان حياة الغناء ليست محظوظة حتى نقول تركها لحرمتها. انما تركها لانها مفظوظة قال وحاصله ان الخبر لا يدل على تفضيل الفقر على الغنى بل يدل على فضل القناعة والكافاف وعدم - [00:25:24](#)

التوسط في ملاذ الدنيا قال ابن حجر ويؤيده حديث ابن عمر مرفوعا لا يصيّب عبد من الدنيا شيء الا نقص من درجاته وان كان عند الله كريما. اخرجه ابن ابي الدنيا قال المنذر وسنه جيد - [00:25:51](#)

هذا ايضا يدل على فضيلة الفقر. يدل على فضيلة الفقر ان العبد آآ في حال الفقر يوفر له درجاته كلها في الاخرة ثم ذكر حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:26:13](#)

ا لقد توفي النبي صلى الله عليه وسلم وما في رف من شيء يأكله ذو كبد الا شطر شعير في رف الليفة اكلت منه حتى طال على فكلته ففني. آآ - [00:26:40](#)

هنا قالت مات وما في بيتي شيء قالت يأكله ذو كبد كل ذو كبد سواء كان من الانسان او من الحيوان. والكبد من المراد بها يعني المعدة لان العرب تطلق على المعدة. الكبد - [00:27:00](#)

قولها ما في بيتي شيء هذا يشمل جميع المأكولات. ليس هناك شيء ثم ثم استدركت استثنى الا شيء يسير قالت الا شطر شعير. في رف لي. الرف بفتح الراء تشديد القاء - [00:27:27](#)

قال الجوهري الرف شبه الطaci في الحائط. الطاق معروف شبه الطاق شيء يكون فتحة في الحائط غير نافذة. يعني لا ليست نافذة كالشباك وانما فتحة يجعل فيها اغراط تسمى الرف. وقال القاطبي عياذ الرف خشبة - [00:28:02](#)

خشب يرتفع عن الارض في البيت. يعني كمنضدة لانه يرفع عليها الاشياء ترفع الهمزة الرفع هو رفع الاشياء عن الارض تثبيتها رفعه

لكن الرف بدون همز هو نفس الشيء الذي يرفع فيه ترفع فيه الاشياء. اه قال - 00:28:27

الرف وخشبة يرتفع عن الارض في البيت او خشب يرتفع عن الارض في البيت يوضع فيه ما يراد حفظه قال ابن حجر الاول اقرب للمراد يعني كلام الجوهرى على كل هذا او هذا كلاهما صحيح لانه من الرفع. والحفظ - 00:29:01

الجوهرى صاحب كتاب الصحاح اللغة الصحاح والصواب انها بفتح الصاد. صحق مطبوع طبعه احمد عبد الغفور رحمه الله. الصحح وقيل الصحاح بالكسر. ولكن بالفتح احسن. لانه الصحاح اه من الوضوح وصحاح الشيء صريحة - 00:29:21

والصحاح جمع صحيح. من الصحة وهو ما اراد الصحة انما اراد يعني صريح الكلام اه نعود الى الحديث حديث عائشة قالت فاكلت منه حتى طال عليه هو شطر شعير. تقول شطر شعير يعني بعض آآ شعير - 00:30:00

وقيل ارادت نصف وسق على كل سواء ارادت نصف الوسخ الشطر بمعنى لان الشطر يطلق على البعض ويطلق على النصف ويطلق على الجهة ولوا وجوهكم شطارة واي جهة اه لكن هل المراد هنا النصف - 00:30:27

تكون ارادت نصف وسق اوصاع لان ايضا تحديدا انه صاع ووسق يحتاج دليل او ارادت البعض قال هو هذا الشاهد. الشاهد هنا انه كانت بيوتات النبي صلى الله عليه وسلم ليس فيها الا الا هذا - 00:30:48

الا هذا. قالت فاكلت منه حتى طال علي. دل على ان عائشة استمرت على هذا مع انه كان يأتيها من بيت المال من الخراج او من بيت المال مما تعطى كانت تتفقه - 00:31:11

معاوية عشرة الاف درهم او دينار ففرقتها في مجلسها ولم تبقي شيئا ما كانت تبقي شيئا رضي الله عنها قالت فاكلت منه حتى طال على فكلته ففني. طبعا هذه مسألة هناك تقول طال طال اكلت منه حتى طال علي - 00:31:26

تعجبت من طول المدة هذا الذي تأكل منه هي ومن عندها من الخادم من هذا الشيء القليل الذي رفث مجعلو ويأكلون منه ولا يفني طال عليهم فكانته بالمكيال فدل على انه كونه يأكل بالصاع - 00:31:55

انه اكثر من هذا يستفاد منه انه اكثر من صاع فلعله مثل ما ذكر انه نصف وسق آآ فهنا قالت فكلته يعني بالمكيال ففني اي فرغ انتهى لما كالته صار مكيلا محدودا - 00:32:21

هنا آآ انه كان انها لما كالته فني هنا سؤال ايش يقول السؤال؟ يقول يا اخوان الشيخ احمد يقول السلام عليكم وعليكم السلام ورحمة الله لم يأكل مرقق حتى مات عليه الصلاة والسلام كيف - 00:32:48

يجمع بينه وبين انه كان يحب الشريد ان كان الشريد خبز ومرقق. كما هو مشهور ببيننا نعم احب الطعام اليه صلى الله عليه وسلم. هذا يرد هذا السؤال اشكال اما ان انسا اخبر عنه لما قال ما اكل حتى مات لعله يعني في اخر ايامه - 00:33:20

انهما اكلوا خبزا مرققا هذا اذا قلنا ان المراد بالمرقق ما ما يسرد او يلين بالمرق ونحوه اه وهذا احتمال لكن الاحتمال الثاني ان المرقق يعني الخبز الرقيق الخبز الرقيق - 00:33:40

ولعل هذا هو المراد حتى لا يرد الاشكال في هذا الحديث. او انه اراد انه اخر ايامه صلى الله عليه وسلم كان على تلك الحال مع كثرة الفتوح وكثرة ما يرد على بيت المال ما كان - 00:34:00

وسلم واياكم مرقق كما جاء في حديث عائشة هذا الذي معنا وجاء عنها انه مات ودرعه مرهون عند يهودي بثلاثين من شعير فلعل هذا مراد انس يعني انه في اخر ايامه لم يأكل مرققا على جميع وجوه الاحتمالات - 00:34:20

والاحتمال الظاهر انه يقصد الرقيق. انما يأكلون جنف الخبز وهو ما كان من شعير اما ما يكون من قمح وحنطة فانها هذه اولا قليلة في في المدينة. آآ هذه الحنطة كانت قليلة في المدينة - 00:34:40

كان اكثر طعامهم من الشعير. والشعير خشن غير مرقق. فلعله هذا اظهر. اظهر هذا اه هنا نعود الى قولها فاكلت منه ففني. او فكلته ففني آآ قال ابن بطال حديث عائشة هذا في معنى حديث انس في الاخذ من العيش بالاقتصاد وما يسد الجوعى - 00:35:00

قال ابن حجر انما يكون كذلك لو وقع بالقصد اليه. والذي يظهر انه صلى الله عليه وسلم كان يؤثر بما عنده. يقول نقول ذلك نوافق على كلام ابن بطال اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يتقصد ذلك. بمعنى ان الطعام موجود وهو لم يأكله - 00:35:28

لا يأكل الا من اه الشعير ونحوه من جلف العيش يقول لو تقصد ذلك مع توفر غيره عندهم. لكن النبي سلم كان لا كما يقول ابن القيم لا يتتكلف مفقودا ولا يرد - [00:35:53](#)

موجودة لما دخل على عائشة فقالت انه اهدي لنا حيس فقال ارنيه فقد اصبحت صائمًا فاكل فدل على انه اذا توفر شيء من لذذ الطعام يأكله صلى الله عليه وسلم - [00:36:13](#)

ولما دعاه رجل على طعام وكان رجلا خياطا كما في حديث انس فقدم له الدب يعني مع الطعام فكان يحبه النبي صلى الله عليه وسلم ويتبنته قال انس كنت اخذه والقيه امام النبي صلى الله عليه وسلم فاكل منه لا زلت احب الدبان منذ رأيت الرسول صلى الله عليه وسلم يحبه. فدل انه اذا توفر - [00:36:26](#)

ولما ذبح له ابن جابر ابن عبد الله اعنقا قدمها له اكل منها صلى الله عليه وسلم فقال له بل قال وما يدريك انا نحب اللحم او نشتهي اللحم؟ لكن الكلام على ان هذا هو الموجود عنده صلى الله عليه وسلم - [00:36:56](#)

وكان اذا وجد عنده شيء اثر به غيره حتى يفني فلا يبقى عنده شيء. ولذلك قال ابن حجر انما يكون كذلك لو وقع بالقصد اليه يعني تقصد ان يأكل الجل في الطعام قال هو الذي يظهر انه صلى الله عليه وسلم كان يؤثر بما - [00:37:16](#)

فقد ثبت في الصحيحين انه كان اذا جاءه ما فتح الله عليه من خير وغیرها من تمر وغيره يدخل قوت اهله سنة ثم يجعل ما بقي عنده عدة في سبيل الله. ثم كان مع ذلك اذا طرأ عليه طارى او نزل به ضيف - [00:37:36](#)

يشير الى على اهله بايثارهم. فربما ادى ذلك الى نفاذ ما عندهم او معظمهم وقد روى البيهقي من وجه اخر عن عائشة قالت ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام متواتلة - [00:37:56](#)

ولو شئنا لشبعنا ولكننا كان يؤثر على نفسه صلى الله عليه وسلم. وقال اما قولها فكلته ففني. رجع الان ابن حجر الى بحث. هذه المسألة لان هنا هذا فيه عدة مسائل - [00:38:14](#)

آ قال ابن بطال فيه ان الطعام المكين يكون في ثناه معلوما للعلم وان الطعام غير المكين فيه البركة لانه غير معلوم غير معلوم مقداره. يعني الماكين يكون ثناه معلوما لاننا علمنا الكيل - [00:38:34](#)

يعني اذا كلنا هذا الطعام فوجدنا انه مثلا اه خمسة او اصا وكل يوم نأكل نصف ساعة التقدير نعرف انا نأكل نصف كل يوم نصف اذا هذا خمسة اصع سنتعرف انها بعد عشرة ايام تنتهي. هذا معنى كلامي. فجعلها - [00:39:02](#)

يعني حسبة مجردة يعني ليس فيها اثر لكن قال وان غير المكين فيه البركة لانه غير معلوم مقداره يعني لان غير المكين لا يدرؤن كم فيه. فياكلون ولا يشعرون ب nefadeh الا عند قضايه. لا - [00:39:23](#)

انه سينتهي. لا يحسبون ذلك وهذا ايضا يعني فيه نظر لكن لو قال ان المكين ترفع عنه البركة اذا كاله وحسبه الانسان لانه في تلك الحالة يتوكى يعني اذا لم يكله يكون متوكلا على الله - [00:39:45](#)

يأكل وهو حسن الظن بالله. واما اذا كاله وحسبه واصبح يعده صار فيه نوع حرص وضعف في التوكى ما عده الا وهو فيه ضعف في توكله. فعند ذلك تنزع البركة. هذا هو الظاهر - [00:40:13](#)

ولهذا له نظائر هذا فيه نظائر لكن كلام ابن حجر معقبا يقول قلت في تعميم كل الطعام بذلك نظر والذى يظهر انه كان من الخصوصية لعائشة ببركة النبي صلى الله عليه وسلم. هذا ايضا فيه نظر حتى كلام الحافظ هذا فيه نظر - [00:40:33](#)

يعنى ذي الحجر كانه يقول ليس كل طعام وليس كل شخص. بل ان هذا خاص لعائشة ببركة النبي عليه الصلاة والسلام. لا شك ان ان النبي صلى الله عليه وسلم آآ مبارك دعاء مبارك - [00:40:58](#)

وعطاه مبارك هذا امر لا لا نقاش فيه لكن هل يتعدى ذلك الى غيره بالوصف؟ قضية الكيل؟ الظاهر ان هذا يتعدى ان هذا يتعدى وحصره على خصوصية عائشة هذا فيها نظر لان في ذلك نظائر وان كان ابن حجر اوردها - [00:41:16](#)

على سبيل التخصيص بالنبي صلى الله عليه وسلم بخصوصياته. لكن الظاهر فيها العموم منها حديث ابي هريرة عند الترمذى والبيهقي في دلائله قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:41:48](#)

نمرات فقلت ادعوا لي فيهن بالبركة. قال فقبض تم دعائتم قال خذهن. فاجعلهن في مزود فإذا أردت ان تأخذ منها فادخل يدك فخذ
ولا تنثر بهن نثرا فحملت من ذلك كذا وكذا وصقا في سبيل الله. وكنا نأكل ونطعم وكان المزود معلقا بحقوي لا - 00:42:06
فلما قتل عثمان انقطع هذا لاشك فيه دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وطالت المدة وهي عدة تمرات جعلها في مزود صغير في في
حقوه دل انها في جيبه ومكتوا سنين على ذلك ويزوج منها ويزود منها اوساقا هذا شيء خارج عن - 00:42:34
العادة فهو من الدلائل دلائل النبوة والمعجزات. وعند البيهقي ايضا في رواية قال فاتي يدك فخذ ولا تكفى فيكفا عنك. يعني لا تنثر
الذى في في المزود فعند ذلك تحسبه - 00:42:59

يكفى عنك قال ونحوه ما وقع في عكة المرأة هو ما اخرجه مسلم عن جابر ان ام مالك كانت تهدي للنبي صلى الله عليه وسلم في
عكة لها سمن فیأتیها بنوها فیسألون - 00:43:19

الادن فتعتمد الى العكة فتجد فيها سمنا. فما زال يقيم لها هدم بيتها حتى فعصرته فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو
تركتها ما زالت ما زال قائمها. العكة - 00:43:37

هو الظروف التي تستعمل من الجلد ما كان للماء يسمى قربة. وما كان للسمن يسمى عكة ويسمى محول النحو او النحي يسمى النحي
والنحو ويسمى العكة وما كان للعسل او للخمر يسمى - 00:43:57

زقا الزق العسل الظرف الذي للعسل اذا كان من جلد اذا كان الظرف للبن يسمى الوطب المهم هذا هذه المرأة كان عندها عكة والعكة
في الغالب يطلقونها على الشيء الذي يكون فيه السمد الجامد والقليل. فكانت هذه كل ما اراد بنوها تخرج من هذا - 00:44:32
لكنها ذهبت وعصرت اخرجت الجميع. عصرته فذهبت فني. ولذلك قال قرطبي سبب النماء سبب عفوا سبب رفع النماء من ذلك عند
العصر والكيل. العصر في حديث العكة والكيل في حديث عائشة قال - 00:45:07

هو والله اعلم بالالتفات بعين الحرص مع معاينة ادرار نعم الله. وموهاب كراماته وكثرة بركاته والغفلة عن الشكر عليها والثقة بالذي
ووهبها. والميل الى الاسباب. الغفلة عن الشكر عليها والثقة بالذي ووهبها. والميل الى الاسباب المعتادة عند - 00:45:33

ففيه يعني ان العبد لما التفت الى الاسباب واشتد الحرص رفعت البركة. ربعة البركة وفي حديث جابر عند مسلم اه هنا قبل هذا
الحافظ بن حجر القسطلاني والكرمانی وغيرهم اوردوا في شرح البخاري اشکالا وهو كيف نقول هنا ترفع - 00:45:59

اذا كيلا مع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في في البخاري ايضا حسين بخاري كيلو طعامكم يبارك لكم فيه. كيلو طعامكم يبارك
لكم فيه هناك يأمر بالكيل ويقول انه يبارك. وهنا اه الكيل ينزع البركة. هذا اشكال - 00:46:38

اه قال ابن حجر وقد استشكل هذا النهي مع الامر بكى وترتيب البركة على ذلك. كما في البيوع من حديث مقداد بن معدى كلب كيلو
طعمكم ويبارك لكم فيه. واجيب. ذكر الاجابة عن هذا الاشكال. واجيب بان الكيل عند المبايعة - 00:47:02

مطلوب. يعني حديث كيلو طعامكم هو في البيع. هو في البيع وليس في النفقة في البيت قال واجيب بان الكيل عند المبايعة مطلوب
من اجل تعلق حق المتذاعين. فلهذا القصد ينذر فلهذا القصد - 00:47:30

ينذر يعني يبارك فيه ولذلك طرحت فيه البركة. كما في حديث الاخر قال البياع بالخيار ما لم يتفرق. فان وصدق بورك لهم في
بيعهم وان كتما وكذب محققت بركة بيعهم فجعل في البيان - 00:47:52

والصدق فيه بركة. ومن البيان الكيل اذا كان الطعام عرفا قدره واحد كل ذي حق حقه يبارك لهم فيه ويبارك ايضا ان النفوس لا
تتعلق. لانه اذا لم يكله عند البيع ويعرفون مقاديره. تتعلق النفوس - 00:48:12

فيصبح البائع يقول والله لعله كثير. لعله اخذ مني شيئا اكثرا من القيمة لعله كثير. والمشتري ما كاله. يقول والله لعله قليل لعلي
اعطيته ثمنا وهذا اقل من اه القدر المحدود - 00:48:39

فتبقى النفوس متعلقة فتتحقق البركة. لان النفوس لها اثر. تتعلق النفوس في هذا. فلذلك آآ ولذلك اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بان
كيله يبارك لهم فيه الشحنة وتزيل الحسد ويزيل تمني زوال النعمة عن غيره - 00:48:55

ثم قال الحافظ واما الكيل عند الانفاق فقد يبعث عليه الشج. فلذلك كره. لذلك كره. يعني عند الانفاق ما الذي يجعلك تنفق وهو كله

ملك؟ في بيتك والشج والحرص والتدقيق والتقدير وخوف النفاذ وضعف التوكل - 00:49:23

فلذلك كره وتنزع منه البركة لأن النفوس تعلقت أيضاً حتى نفس صاحبه تعلقت به بشراه تعالوا وبيؤيده ما اخرجه مسلم عن جابر ان رجلاً اتى النبي صلى الله عليه وسلم يستطعنه. فاطعنه شطر وصف شعير - 00:49:48

فما زال الرجل يأكل منه وامرأته وضيوفها حتى كالم. فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو لم تكله لاكلتم منه ل لكم لولا تكله الى الكيل. المهم هذا حديث هذا الباب تدل على فضل الفقر من المال - 00:50:07

كما قال القسطنطاني واختلف العلماء ايهما افضل الغنى ام الفقر والغنى ام الفقر؟ وكثير النزاع والكلام فيه يطول آنذكر في هذا الدرس خلاصته نرجت يعني اه التفصيل فيه او ذكره - 00:50:29

في الدرس المسبق بعون الله عز وجل ذكر القسطنطاني قال آآ واختلف في التفضيل بين الغنى والفقير وكثير النزاع في ذلك. وقال الداودي السؤال ايهما افضل لا يستقيم؟ احتمال ان يكون لاحدهما من العمل الصالح - 00:51:02

ليس لآخر. يعني هذا في النظر الى نفس الفقر والغنى هذا صحيح لانه يختلف من اشخاص مكلفين لكن كلام في النفس الفقر والغنى. كلام في الفقر والغنى قال آآ وانما يقع السؤال عنهم اذا استويا بحيث يكون لكل منهما من العمل ما يقاوم به عمل الآخر. قال

00:51:22

قال فعلم ايهما افضل عند الله. وكذا قال ابن تيمية لكن قال يعني ابن تيمية اذا استويا في التقوى فهما في الفضل سواء. يعني اذا

اتقوا الله عز وجل الفقر في حال فقره والغنى في حال - 00:51:49

فهو ما عند الله فهم في ذلك سواء. وقال ابن دقيق العيد ان حديث ذهب اهل الدثور بالاجور يدل على تفضيل الغنى على الفقر لما تضمنه من زيادة الثواب بالقرب بالقرب المالية - 00:52:06

الا ان فسر الافضل بمعنى الاشرف بالنسبة الى صفات النفس. فالذى يحصل للنفس من التطهير للأخلاق والرياضة سوء الطابع بسبب الفقر اشرف. فيترجح يعني لأن الفقر يكون متواضعاً متوكلاً على الله ضعيف النفس آآ مفتقر إلى ربه عز وجل خالي البال من الدنيا والحرص - 00:52:21

عليها هذا المقصود يعني يعني رياضات النفس هو الفقر اشرف فيترجح الفقر ولها المعنى ذهب جمهور الصوفية الى ترجيح الفقر ويقصد الصوفية هنا المتعبدين ليس ضرورة منحرفي الصوفية وذهب جمهور الصوفية - 00:52:50

الى ترجح الفقر الصابر لأن مدار الطريق على تهذيب النفس ورياضتها. وذلك مع الفقر اكتر منه في الغنى. وقال بعضهم اختلف هل التقلل من المال افضل؟ ليتفرغ قلبه من الشواغل وينال لذة المناجاة - 00:53:13

ولا ينهمك في الاكتساب ليستريح من طول الحساب او التشاغل باكتساب المال افضل ليستكثر به من القرب البر والصلة والصدقة لما في ذلك من النفع المتعدي قال اذا كان الامر كذلك فالافضل ما اختاره النبي صلى الله عليه وسلم وجمهور اصحابه من التقلل في الدنيا - 00:53:36

والبعد عن زهرتها. وقال احمد بن نصر الداودي الفقر والغنى محنتان من الله. يختبر بهما عباده في الشكر والصبر كما قال تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهما احسنوا عملا - 00:54:02

هذا كلام القسطنطاني هو اختصر كلاماً طويلاً للحافظ ابن حجر فيه فوائد كثيرة يعني يحصل انا نأخذ منها ونقرأ لكن هذا يكون ان شاء الله تعالى في الدرس المسبق. بعون الله وتوفيقه والله اعلم. صلى الله عليه وسلم وبارك على نبينا محمد. السلام - 00:54:21

ورحمة الله وبركاته - 00:54:44